

## بيروت الموت ، والحياة

والناس يمضفون الصمت والكآبة  
بيروت لم تعد تعانق الفرح  
والضحكة التي كانت ترن فوق كل فم  
تموت قبل ان تطل  
يقتلها الالم  
بيروت صارت في جنونها سحابة  
تمطر في صدور الناس كأس الموت ..  
بيروت كأس سم  
نلعق كل لحظة شرابه  
بيروت صارت قطة جائعة  
تأكل من أبنائها الصغار  
تشرب من دمائهم ..  
لكنها لا تعرف الرواء والشبع .

\*\*\*

ونحن يا حبيبتني  
نحلم بالشوارع الاثيرة القديمة  
شوارع الحياة  
نحلم لو تعود  
نحلم ان تصحو من كابوسها بيروتنا العظيمة  
وتضمر العشاق بالورود  
فالقلب في بيروت قطعة من الزجاج تنكسر  
بيروت : لا شطآن ، لا جبال ، لا قمر  
بيروت تنتحر ..  
بيروت تنتحر !

\*\*\*

لكن لحظة البكاء لا تطول ..  
بيروت سوف تفرع الطبول ..  
تنفض عن جناحها كل غبار الموت  
تفتح للانسان قلبها ..  
تمنحه براءة الطفولة  
بيروت يا حبيبتني مدينة اصيلة  
وفي شفاه الناس ، كل الناس امنيات  
بيروت ، حبهم ، تعود للحياة  
تحضن كل عاشق لدرها  
وترجم الزناة  
الحب في بيروت بين الناس كالقدر  
بيروت يا حبيبتني بالحب تنتصر  
بيروت يا حبيبتني كالعرس تنتظر  
كالعرس تنتظر

ونزرع الاحلام :  
.. تأتين يا حبيبتني في الصيف  
كما يجيء الزهر في الربيع  
تضمنا بيروت ، تحت ظلها ننام  
نكون طفلها الوديع  
نعيش في الحمراء جنبنا  
في الرملة البيضاء ، في الكورنيش ، في الجبل  
نعيش في بيروت كالامل  
تعيشنا بيروت كالامل  
بيروت يا حبيبتني مدينة كالحب  
وكل شارع نعرفه ينبت الف قلب .

\*\*\*

.. وقبل ان نعيش رحلة الحلم  
تصفعنا بيروت بالصراخ ، بالالم  
بيروت لم تعد تعانق الجمال والطفولة  
بيروت صار جها المدافع الثقيلة  
فالموت في بيروت بالمجان  
الموت صار قدر الانسان للانسان  
وقد يجيء صدفه بلا ميعاد  
تحمله رصاصة تطيش في الهواء  
يحملة الرماد  
فقيمة الانسان في بيروت صارت كالرماد

\*\*\*

هل هذه هي المدينة التي تحبنا ؟  
هل هذه هي المدينة التي نحبها ؟  
هل هذه هي المدينة التي نجئها كي تخلق فينا الحب؟  
بيروت ، يا ملجأ الامين ، اين انت ؟  
بيروت اي درب تسلكين ، اي درب ؟  
تسكنك الاشباح بين كل شارع وشارع  
يزف فيك كل لحظة الى الرصاص قلب  
بيروت ، كالكابوس ، كالندم  
بيروت كأس دم  
يعيش فيها كل مجده الالم  
وتزهر الدعوى  
وتنتشي بصوتها المدافع  
والحب في بيروت يختنق  
بيروت في جنونها  
تكاد تحترق !

\*\*\*

لن تعرفي بيروت يا حبيبتني  
حتى طيور الحب فيها تخفي من الفزع